

أشهد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فقد أطلعني بعض أبنائي على كلمة نشرها شخص يسمى (علي البخيتي)

قال فيها:

((لن تهسها النار؛ على أي ديانة كانت؛ أتحدث عن إيفانكا ترامب؛ ابنة الرئيس الأمريكي المنتخب. وهل لنا أن تجرؤ على العبث مع هذا الجبال الإلهي.))

قلت:

هذا الكلام من هذا الجاهل العرييد، من جنس كلام الزنادقة الجراء على معارضة القرآن والسنة، فوجب التنبيه عليه حتى لا يغتر به أمثال كاتب هذه المقالة.

فيه جرأة وتعالى على الله عزوجل أن الله لا يعذب ذات الجاهل ولو كانت على أي ديانة يشمل ذلك اليهودية والنصرانية وغيرها من ديانات الكفر.

والله عزوجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر:36].

وكل من ألفاظ العموم، والكفار شر البرية، وشر الدواب، سواء كان جميلا أو غير جميل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:6].

وقال ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: 55]

وبوب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه على حديث رقم (4903)

بَابُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: وَقَوْلُهُ: {خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ} [المنافقون: 4] قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.

قلت:

ومع ذلك يقول الله في المنافقين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: 68]،

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: 145].

وقوله: (وهل لنار أن تجرؤ على العبث مع هذا الجمل الإلهي)

أقول:

نار جهنم مأهورة وليست متجراًة ولا عابثة، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ «احتجبت النار، والجنة، فقالت: هذمه يدخلني الجبارون، والتهكبرون، وقالت: هذمه يدخلني الضعفاء، والهمساكين، فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملوها».

وصح عند الترمذي (2574) وغيره أن النبي قال: يخرج عنق من النار يوم القيامة له عَيْنَانِ تَبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يقول: إني

وَكَلَّتْ بِثَلَاثَةٍ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَبِالْهُصُورَيْنِ.

فالذي وكلها بذلك هو الله عز وجل، قال القاري وصاحب تحفة الأحوذى:
قوله: (وإني وكلت بثلاثة) أي وكلني الله بأن أدخل هؤلاء الثلاثة النار
وأعذبهم بالفضيحة على رؤوس الأشهاد.

كتبه أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

في مكة المكرمة بتاريخ (11/2/1438هـ)